Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنه بعد هذه المعرفة ، ورغم هذه المعرفة يقول وكان به اصرارا :

مهمـــا تضاحكت الحيـاة فانني أبـدا كئيب

(تضاحكت) لا يسلم بالضحك الخالص ولكنه كلفة وتضاحك !!

أصغى لأوجاع الـكآبة ، والـــكآبة لا تجيب
فى مهجتى تتأوه البـلوى ، ويعتلج النحيب
ويضج جبار الأسى ، وتجيش أمواج الـكروب
انى أنا الروح الذى سيظل فى الدنيا غريب
ويعيش مضـطلعا بأحزان الشـبيبة والمشيب

ترى هل نقول معه :

يا اله الوجود ! مالك لا ترثى لحزن المعذب الأواه ؟

ان الله يغفر مثل هذه البادرات ... ولعل الشاعر ليس ادنى منه الى ربه ، والى قلوبنا فى هذه الأبيات من سائر شعره :

قد تأوهت فى سكون الليـــالى ثم أطبقت فى الصباح شفاهى
وتغزلت بالحيـــاة ، وبالحب وغنيت كالسعيـــد الـلاهى
وزرعت الأحـلام فى قلبى الدامى وحوطتها بكـــل انتبـــاهى
ثم لمـــا حصـــدت لم أجن الا الشوك،ماذا ترى فعلت ؟الهى !(١)

لقد لج به الألم حتى غاصت فى الطفح (يا) النداء ... انه فى سعار يضيق بالحروف والكلمات ، الا ما يكاد يبلـغ صوتـــه ويشيع صرخته ...

يا رياح الوجود ! سـيرى بعنف وتـــغنى بصـــــوتك الأواه
وانفحينى من روحك الفخم مايبلغ صوتى آذان هـــذا الالـــه
فهو يصغى الى القوى ، ولا يصغى لصوت بين العـــواصف واه
وانثرى الورد للثلوج بـــدادا واصعقى كل بلبل تيـــــاه
فالوجود الشقى غير جديـــر بالأغانى ، وبالجمـــال الزاهى
واسحقى الكائنات كونا بكـــون قبـــل ان تنتهى آذل تنـــاه
فالاله العظيم لم يخلق الدنيـــا سـوى للفناء تحت الدواهى (٢)

ان الشاعر الرقيق الناشج قد استحال الى عاصفة تدمـــدم ... تسخط وتسخر ...

(١ ، ٢) الديوان ـ قصيدة « الى الله » ص ٩٩ ـ ١٠٠ .